حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

"التعليم وقيم التنمية في مصر
دراسة تحليلية لمضمون مقرر القراءة فى التعليم قبل الجامعي
دراسة سوسيولوجية

نجلاء محمود رؤوف المصيلحي *

مدرس بقسم علم الاجتماع جامعة عين شمس

المستخلص:

لا تنحصر مهام النظام التعليمي في أي مجتمع، وبشكل أكثر إلحاحا في الدول النامية ومن بينها مصر، فقط في إعطاء معارف ومهارات ومخرجات علمية وقتية ومجردة؛ وبما أن المدرسة هي مؤسسة رسمية تهدف إلى إعداد أفراد المجتمع للحياة والإسهام الفعال في تقدم مجتمعهم، فإن المقررات الدراسية تعد وسيلة فعالة من وسائل تنمية الوعي لدى الطلاب. فالمدرسة هي المصنع التربوي الذي تعد فيه أجيال المستقبل، والمقررات الدراسية هي آلات ذلك المصنع لتحقيق هذا الهدف المنشود، فالمقررات الدراسية أحد أخطر ملفات التعليم في مصر؛ لأنه عن طريق المقررات التي تقدم للطلاب يمكن رسم ملامح الشخصية المصرية في المستقبل، واستكشاف ما يهدف النظام القائم لبثه في عقول الأطفال الصغار. وعلى هذا يتركز هدف الدراسة في محاولة الاجابة على سؤال أساسي هو: هل تساهم المقررات الدراسية في صياغة منظومة قيم التنمية؟ وما هي المؤشرات الدالة على هذا الاسهام؟. بمعنى أخر مدى إسهام المقررات الدراسية في غرس قيم تنموية ما وتجاهلها لقيم أخرى، ومدى تحقيق ذلك في انتشار قيم دون الأخرى قد تعوق التنمية أو العكس. على اعتبار أن المقررات الدراسية لم توضع بدون رؤية تسعى إلى توجيه الفهم وتشكيل الإدراك.

وقد اعتمدت الدراسة الراهنة على أسلوب تحليل المضمون الكمي والكيفي، مستخدمة أسلوب المسح الشامل، للتعامل مع المحتوى الظاهر لمقرر القراءة في مراحل التعليم المصري قبل الجامعي كمياً وكيفياً، حيث تم تحليل المضمون كتب القراءة في مراحل التعليم الثلاث، الإبتدائية والإعدادية والثانوية، للعام الدراسي ٢٠١٥م/ ٢٠١٦م. وتم التحليل بقصد التعرف على مضمون هذه المقررات بالاعتماد على تحليل فئة موضوع الدرس واستكشاف الأفكار الواردة فيه كلٌ على حدة.

وقد أكدت الدراسة على وجوب التركيز على الموضوعات ذات العلاقة بالتنمية بكافة ابعادها التي توصّل إليها البحث عند تأليف الكتب الدراسية الأساسية فى التعليم المصرى، ودراسة المشكلات التنموية المختلفة الناتجة عن ضعف الوعى لتكون أساساً يتم الارتكاز عليه عند وضع الأهداف التعليمية التي تستهدف تأصيل القيم التنموية لدى الطلاب مع ربطها بالأنشطة التعليمية المختلفة، لأن معرفة تلك الموضوعات عن طريق كتب المواد الدراسية وحدها لا يكفي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

إذا كان قد قيل أن قضية الحرب أخطر من أن ينفرد بكل شؤونها العسكريون وحدهم، فإنه قول يصدق على قضية التعليم فهي أكثر عمقا وتشعبا من أن يدركها التربويون وحدهم، ذلك أن مسألة التعليم بحاجة إلى منظورات شاملة تسهم في نسجها تخصصات فكرية وعلمية كثيرة؛ لتحقيق التنمية التي هي في جوهرها تغيير اجتماعي مقصود نحو كفاءة توظيف الموارد المادية والبشرية، وعدالة توزيع الثروة والسلطة وإشباع الحاجات الأساسية للمجتمع.[١]

ومن هنا يمثل التعليم مدخلاً مهماً، إن لم يكن الأهم، في تحقيق أهداف التنمية الشاملة وصياغة صورة المستقبل. فهو بمثابة الطاقة المحركة لهذه التنمية حيث أنه مسئول عن تشكيل هؤلاء البشر الساعين إليها، والمستفيدين منها، كما أنه يعد الركن الأهم، بل قاعدة التنمية البشرية التي تهدف إلى تحقيق إنسانية الإنسان من خلال تكوين قدرات الفرد ومعارفه ومهاراته، مما يمكنه من التفاعل المثمر مع بيئته فرداً مبادراً مشاركاً لا سلبياً منعزلاً، هذا لكي يتأتى للناس توسيع نطاق اختياراتهم، لكي تصبح التنمية قائمة على مزيد من المشاركة. فحينما يرد الحديث عن القدرات والمعارف والمهارات يتبادر التعليم إلى الأذهان بوصفه مجال صياغة هذه القدرات، وتقديم المعارف، بل غرس القيم التي تمثل الإطار لتوظيف هذه القدرات واستغلال هذه المعارف. وهكذا ينطوي الحديث عن التعليم على جانبين:

- **الأول**: اقتصادي - اجتماعي ويشير إلي البشر وتأهيلهم من زاوية كونهم عنصراً من عناصر الإنتاج التي يجب توظيفها على النحو الأمثل، وبصورة عادلة تتيح لهم حياة كريمة لا بطالة فيها ولا عوز.
- **والثاني**: ثقافي ويُعني بتشكيل اتجاهات وقيم البشر، وبالأحرى تنشئتهم على نحو ما استقر عليه المجتمع من حيث تكريس الثقافة القائمة، أو تغييرها كلياً أو جزئياً.

والحديث عن التعليم هو حديث عن المستقبل إذ أن ما يقوم به النظام التعليمي حالياً لن يتأتى مردوده إلا بعد أن يقدم مخرجاته إلى الأنظمة الأخرى في المجتمع: اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية، الأمر الذي لا يحدث إلا بعد نحو خمسة عشرة عاماً. ومن ثم فإن الحديث عن أثر ما للتعليم يعني إلى حدٍ كبير قدراً من التنبؤ بصورة المستقبل أو بعض ملامحه، لذا لا تنحصر مهام النظام التعليمي في أي مجتمع، وبشكل أكثر إلحاحا في الدول النامية ومن بينها مصر، فقط في إعطاء معارف، ومهارات ومخرجات علمية وقتية مجردة، يحتاجها سوق العمل بل هي تتجاوز هذا إلى الإسهام في صياغة شخصية المواطن المستقبلية.

تشير معظم الأدبيات المتعلقة بالتنمية إلى أن التعليم يعتبر حجر الأساس في عملية التنمية؛ وأن نجاح التنمية في أي مجتمع من المجتمعات يعتمد اعتماداً كبيرا على نجاح النظام التعليمي في هذا المجتمع. فهذا النظام لا يقتصر دوره على إكساب الطلاب المعلومات والمهارات فحسب، وإنما يمتد دوره إلى صياغة ثقافة الطالب وبناء شخصيته سعيا لتحقيق تنمية مستدامة بكفاءة وعدالة. ولهذا تبرز أهمية المؤسسات التعليمية التي تقوم بغرس القيم التي تحظى بتوافقٍ اجتماعي وسياسي وثقافي يساهم في الحفاظ على النظام الاجتماعي[٢]. وتتم العملية التربوية الرامية للتنشئة الاجتماعية عبر محاور متعددة، بيد أن مضمونها وأهدافها تتجلى بالأساس في المقررات الدراسية، خصوصاً مقررات التاريخ والتربية القومية، بالإضافة إلى كتب اللغة والتربية الدينية. وفي هذا الصدد، يميز البعض بين نص تعليمي يستهدف خلق المواطن الصالح الذي يهتم بقضايا وطنه، ويشارك بفعالية في الحياة العامة، وبين نص تعليمي يستهدف التربية الأيديولوجية أو مذهب معين يخلع

شرعية على نظام سياسي ما. والمألوف أن تمزج المقررات في أي بلد بين هذين النوعين من النصوص بدرجات متفاوتة.

لقد عكست التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية آثارها على المقررات الدراسية في مصر في عديدٍ من المراحل. فقد تغير مضمونها مع نجاح حركة الجيش في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ثم سقوط الملكية وإعلان الجمهورية في العام التالي، ومع صعود المد القومي العربي، ومع احتدام الصراع مع إسرائيل مروراً بالنكسة والنصر وصولاً إلى السلام، وتزامناً مع صعود الإخوان للحكم ثم الثورة عليهم. في كل تلك المراحل كانت النخبة الحاكمة تتجه إلى المقررات للتعديل فيها أو تغييرها بما يدعم أهدافها وتوجهاتها.

أولاً. الإطار النظري للدراسة

يتضمن الإطار النظري مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها وأهميتها النظرية والعملية والدراسات السابقة والإجراءات المنهجية

١. مشكلة الدراسة

تأتى مشكلة الدراسة من أن النظام التعليمي في أي مجتمع، وبشكل أكثر إلحاحا في الدول النامية ومن بينها مصر، لا تنحصر مهامه فقط في اعطاء معارف ومهارات ومخرجات علمية وقتية ومجردة؛ وبما أن المدرسة هي مؤسسة رسمية تهدف إلى إعداد أفراد المجتمع للحياة والإسهام الفعال في تقدم مجتمعهم، فإن المقررات الدراسية تعد وسيلة فعالة من وسائل تنمية الوعي لدى الطلاب. فالمدرسة هي المصنع التربوي الذي تعد فيه أجيال المستقبل، والمقررات الدراسية هي آلات ذلك المصنع لتحقيق هذا الهدف المنشود، فالمقررات الدراسية أحد أخطر ملفات التعليم في مصر؛ لأنه عن طريق المقررات التي تقدم للطلاب يمكن رسم ملامح الشخصية المصرية في المستقبل، واستكشاف ما يهدف النظام القائم لبثه في عقول الأطفال الصغار. وعلى هذا يتركز هدف الدراسة في محاولة الاجابة على سؤال أساسي هو: هل تساهم المقررات الدراسية في صياغة منظومة قيم التنمية؟ وما هي المؤشرات الدالة على هذا الاسهام؟

بمعنى أخر مدى إسهام المقررات الدراسية في غرس قيم تنموية ما وتجاهلها لقيم أخرى، ومدى تحقيق ذلك في انتشار قيم دون الأخرى قد تعوق التنمية أو العكس. على اعتبار أن المقررات الدراسية لم توضع بدون رؤية تسعى إلى توجيه الفهم وتشكيل الإدراك.

٢. أهداف الدراسة

تنطلق الدراسة لتحقيق هدف رئيسي:

" الكشف عن طبيعة القيم التنموية في مضامين مقرر القراءة في جميع مراحل التعليم قبل الجامعي في مصر.

وتبثق من هذا الهدف العام عدد من الأهداف الفرعية

- الوقوف على أنماط القيم التنموية في مقرر القراءة
- التعرف على الوزن النسبي لكل نمط من أنماط القيم بالمقرر محل البحث
- الوقوف على التغيرات النوعية في مضمون القيم خلال المراحل الدراسية المتعاقبة.
- الكشف عن طبيعة القيم وعلاقتها بالسياق الاجتماعي السائد.

٣. تساؤلات الدراسة

انطلاقا من التحديد السابق لمشكلة الدراسة وأهدافها تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

أ. ما مدى حرص المقررات الدراسية على تأكيد القيم التنموية في نفوس الطلاب؟

ب. ما هي أهم أنماط القيم التنموية في مقرر القراءة؟
ج. ما هو الوزن النسبي لكل نمط من أنماط القيم بالمقرر محل البحث؟
د. ما طبيعة التغيرات النوعية في مضمون القيم خلال المراحل الدراسية المتعاقبة؟
ه. ما مدى اتساق القيم المتضمنة في المقررات مع السياق الاجتماعي السائد؟

٤. أهمية موضوع الدراسة

تنبع أهمية موضوع الدراسة من عدد من الاعتبارات النظرية والعملية..

أ. الأهمية النظرية:

- ترجع الأهمية العلمية لتلك الدراسة لتعرضها لجانب مهم في عملية التنمية وهو دور التعليم في التنشئة بوصفه المؤسسة الأهم التي تسيطر عليها الدولة ويسعى النظام السياسي من خلالها إلى نقل القيم والأفكار والتوجهات التي يستهدفها من جيل إلى آخر.
- يمثل طلبة التعليم العام شريحة هامة وحساسة في المنظومة الاجتماعية حيث يمثلون القوام الرئيسي لفئتي الأطفال والشباب في المجتمع. ولذلك فهم بأمس الحاجة للإعداد القيمي التنموي كونهم يمثلون عماد عملية التنمية في البلاد.
- ما زالت الدراسات في مجال القيم التنموية غير كافية في مصر، وبالتالي تتجلى الحاجة إلى مزيد من الدراسات في هذا المجال لاسيما في ضوء التغيرات التي تطرأ على المقررات من فترة إلى أخرى.
- ما زالت الدراسات في مجال الدور التنموي للمقررات الدراسية وبصفة خاصة مقرر القراءة في التعليم العام غير كافية.

ب. الاهمية العملية

يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في الوقوف على أهم جوانب الضعف في مقرر القراءة بما يُمكّن من صياغة موضوعات جديدة وبديلة تواكب وتحفز مسيرة التنمية في مصر وتمثل مواجهة ثقافية الزامية منضبطة للتحديات التنموية.

٥. الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي اتجهت لتحليل مضمون المقررات الدراسية بغرض الكشف عن قيم التنمية المتضمنة فيها ولعل من أهمها:

- دراسة عبد الباسط عبد المعطى "التعليم وتزييف الوعي الاجتماعي"[٣]. تهدف الدراسة للكشف عما إذا كان التعليم يساهم في تزييف الوعي الاجتماعي للتلميذ، وما هي المؤشرات الدالة على هذا التزييف ولتحقيق ذلك استعانت الدراسة بأسلوب تحليل المضمون لاستطلاع مضمون بعض المقررات الدراسية وبالتحديد اتجهت الدراسة إلى تحليل مقرر القراءة لتلاميذ الصف السادس الإبتدائي لعام ١٩٨٢/١٩٨٣م بالاعتماد على الجملة المفيدة الدالة كوحدة أساسية للتحليل، وفئات التحليل التي تم السعي لتلمسها في المضمون هي موقف المضمون من:

١- الانفتاح الاقتصادي. ٢- مسألة العمل ٣- قضية المرأة والرجل.

وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج اهمها: أن التعليم يسهم في اقامة حاجز بين التلاميذ وبين إدراك واقعهم كما هو، ومن ثم يسهم في تزييف وعى هؤلاء التلاميذ.

- دراسة علاء الدين اسامة عبد اللطيف حول "دور المناهج الدراسية في تأصيل الوعي السياحي والبيئي".[٤] يدور موضوع هذه الدراسة في عدم اهتمام المناهج الدراسية في المراحل الثانوية الاهتمام الكافي بتنمية الوعي السياحي والبيئي بمفهومه الشامل لدى طلاب هذه المرحلة. وقد استهدفت الدراسة:

- استكشاف علاقة المنهج المدرسي بالوعي السياحي والبيئي.

- إبراز نقاط القوة وجوانب الضعف في بعض موضوعات محتوى الكتب الدراسية بالمرحلة الثانوية بتخصصاتها المختلفة التي يمكن توظيفها في تنمية الوعي السياحي والبيئي لدى الطلاب.
- تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي قد تساعد في زيادة فاعلية المناهج الدراسية لتنمية الوعي السياحي والبيئي لديهم. وقد استعانت الدراسة بأسلوب تحليل المضمون لمقرر القراءة فى المرحلة الثانوية.

وانتهت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

- عدم تضمن الكتب الدراسية الأساسية بالمرحلة الثانوية لمفهوم التنمية السياحية، وإلقاء الضوء عليه، وموضوعاتها المهمة اللازمة للطلاب.
- عدم تضمنها لموضوعات تتعرض للآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للتنمية السياحية.
- لم يوضح محتوى هذه الكتب أهمية التنمية السياحية في مصر، ولم يعرض لمعوقات هذه التنمية، ومحاور تطوير الأنشطة السياحية.
- عرضت هذه الكتب في بعض موضوعاتها لمفهوم التلوث البيئي، وأوضحت أسبابه، ولكنها لم تذكر بالتفصيل أنواع هذا التلوث وأضراره على البيئة.
- لم يوضح محتوى هذه الكتب كيفية المواءمة بين السياحة والبيئة من أجل تحقيق التنمية السياحية، والحفاظ على البيئة.
- عدم وجود واضح ومحدد للموضوعات التي تؤصل الوعي السياحي والبيئي لدى الطلاب في المرحلة الثانوية بتخصصاتها المختلفة.

- دراسة محمد بن عبدالعزيز الربعي حول "دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعودية".[٥] ويدور موضوع البحث عن دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعودية في السنوات الأخيرة وذلك بالنظر للأهمية المتفق عليها لأدوار المؤسسات التعليمية مما يساعد في خلق فرصة حقيقة أمام منسوبيها من الطلاب لإتباع الصواب والابتعاد عن الانحراف والجنوح والجريمة مما لا يتوفر لغيرهم خارج المدرسة مع بيان أهمية وشراكة المناهج في نشر وتوضيح وتصحيح مفاهيم الأمن الفكري.

وقد استهدفت الدراسة:

- ما واقع المناهج الدراسية المقدمة حالياً في الكليات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الخبراء التربويين في مواجهة الانحراف الفكري؟
- ما واقع المناهج الدراسية المقدمة حالياً في الكليات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الطلاب في مواجهة الانحراف الفكري؟

وانتهت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة منها:

- أن مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية هي فقط المناهج التي تقوم بدور مواجهة الانحراف الفكري بنسبة كبيرة بينما لا تقوم بقية المناهج محل الدارسة بهذا الدور على النحو المطلوب.
- انخفاض نسبة وعي الطلاب بدور وأهمية المنهج بأبعاده المختلفة في المساعدة على الأمن الفكري.

- دراسة قاسم خزعلي بشأن "منظومة القيم العلمية المتضمنة في كتب العلوم لصفوف المرحلة الأساسية في الأردن".[٦] هدفت الدراسة إلى اقتراح قائمة بالقيم العلمية التي ينبغي تضمينها في كتب العلوم لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في

الأردن، والكشف عن مدى توافر القيم العلمية، ومستوى تتابعها، وتكاملها في كتب العلوم. ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحث بإعداد أداة لتحليل القيم العلمية بإتباع المنهج البنائي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحليل كتب العلوم الثلاثة.

وكشفت الدراسة عن النتائج الآتية: - اقتراح ثماني قيم علمية؛ هي: حب الاستطلاع، والأمانة العلمية، وقبول النقد، والتأني في الحكم، وأخلاقيات العلم، والتفكير العلمي، وتقدير العلم، وإجلال العلماء. وبينت نتائج الدراسة ثراء كتب العلوم بالقيم العلمية إذ بلغت نسبتها ٦٧.٩١ %. في حين كان مستوى تتابع القيم العلمية المتضمنة في كتب العلوم منخفضاً.

- **دراسة عمر عبد القادر موسى الشملتى بخصوص "القيم الاخلاقية المتضمنة فى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية وطرائق عرضها ٢٠١٠م".[٧]:** هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم الأخلاقية الفردية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المقررة على المرحلة المتوسطة بالسعودية وطرائق عرضها، وقد استعانت الدراسة بأسلوب تحليل المضمون لعدد ١٢ كتابا. وقد خلصت نتائج التحليل إلى أن عدد القيم الاخلاقية الفردية فى كتب التربية الإسلامية ٥٥ قيمة من مجموع ٦٨، وتم عرضهم بطريقة أدبية أولاً تلتها الطريقة الفكرية.
- **دراسة وليد أحمد مراد الكندرى ويحيى عبد الخضر عبد الله بعنوان "القيم الاجتماعية المتضمنة فى كتب اللغة العربية للصف الثانى عشر بدولة الكويت، دراسة تحليلية ٢٠١٤م".[٨]** وقد سعت الدراسة الى تعرف القيم الاجتماعية المتضمنة فى منهج اللغة العربية بالصف الثانى عشر بدولة الكويت، وقامت الدراسة بتحليل مضمون لمقرر القراءة للصف الثانى عشر بدولة الكويت، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أبرزها:
- أن القيم الاجتماعية الواردة بمقرر القراءة قد ظهرت بنسبة صغيرة لا تتماشى مع الاهتمام العالمى بضرورة التنشئة الاجتماعية للأفراد.
- احتلال قيم الشجاعة والأمانة والصدق والصبر مرتبة متأخرة بين القيم الاجتماعية المتضمنة بالمقرر.
- **دراسة برينت وكونتراس وماتيوز *Brint, Contreras and Matthews* بشأن رسائل التنشئة في المدارس الابتدائية،[٩]** باستخدام أدوات التحليل التنظيمي، تقدم هذه الدراسة إطارا لفهم حجم ومحتوى رسائل التنشئة الاجتماعية المعبر عنها في ٦٤ فصلا دراسيا في المدارس الابتدائية .ويحدد هذا الإطار خمسة مستويات من الفصول الدراسية والتنظيم المدرسي، حيث تكون رسائل التنشئة الاجتماعية متضمنة فيها.

وقد انتهت الدراسة إلى الربط بين المثل السلوكية المعبر عنها في مستويين من هذه المستويات: تفاعلات المدرس داخل الفصل والبرامج المدرسية من ناحية، والأهداف التنظيمية المدرسية الخاصة بالحفاظ على جهد العمل والنظام، وتشجيع الطلاب على التوحد مع المدرسة.

كما أكدت الارتباط بين القيم المعبر عنها في مستويين : المقرر الدراسي الرسمي والممارسات الروتينية اليومية داخل الفصل من ناحية والمزج بين التأثيرات الثقافية القديمة والحديثة.

وحدد إطار العمل المقترح طريقتين يمكن من خلالهما للقيم الحديثة أن تدخل المدارس من خلال تأثير الحركات الاجتماعية التي تم تأسيسها بدعم حكومي، أو بتبني الفلسفات التربوية المتوافقة مع التغيرات في الخبرات الحياتية لأبناء الطبقة الوسطى.

- تعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة ما يلي:

- أن الدراسات التي تم عرضها ناقشت قضية واحدة أو قضيتين بينما دراستنا الراهنة ترصد كل الموضوعات التي لها علاقة بالتنمية.
- اكتفت بعض الدراسات السابقة بمرحلة تعليمية دون الأخرى، بينما دراستنا الراهنة تعنى بعملية التكامل والاستمرارية للمقررات الدراسية، لاستيضاح مدى التواصل بين واضعي المناهج، وما إذا كانت هناك رؤية عامة أم لا.
- كما تسعى الدراسة الراهنة لاستكشاف مدى اهتمام التعليم بالتنمية؛ وبصفة خاصة مدى اهتمام مقرر القراءة بالقيم التنموية التي لابد من غرسها في نفوس الطلاب والتى تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر على عملية التنمية.

٦. القيم والتنمية

تُعرف القيم بأنها المعايير والمبادئ التي يتمسك بها المجتمع أو أغلب أعضائه سواء صراحة أو ضمنياً هذا وكل نظام يتضمن قيماً أقرها المجتمع، وعليه فإننا نستطيع أن نتحدث عن قيم اقتصادية وقيم سياسية وقيم تعليمية وقيم أسرية.. وهكذا.[١٠]

وتعد القيم أمراً إنسانياً شخصياً يتوقف على الاعتقاد، وهي نسبية بمعنى أنها تختلف من شخص إلى أخر، ومن زمن إلى زمن ومن مكان إلى مكان ومن ثقافة إلى ثقافة.[١١]

تؤثر القيم في سلوك الأفراد والجماعات وتوجهه بناءً على ما يعتقدون من اعتقادات وما يحملون من اتجاهات. وكما تؤثر القيم في السلوك فإنها تؤثر أيضا في الاتجاهات التي يعتنقها الشخص، كما تؤثر في إدراكه وتفسيره لمحيطه البيئي والاجتماعي.

كما تنتقل هذه القيم بين الأفراد من جيل إلى جيل عن طريق وسائل التنشئة الاجتماعية، كما أن هذه القيم والثقافة العامة تتنوع داخل المجتمع بين الأفراد فهي تتنوع أيضاً بين المجتمعات كل مجتمع له ثقافة وسمات خاصة به تميزه عن غيره.

ويعنى ذلك أن القيم السائدة في مجتمع ما، ما هي إلا انعكاس لواقع اجتماعي واقتصادي وسياسي في هذا المجتمع.[١٢] ولذلك يظهر اختلاف القيم والاتجاهات والمعتقدات من بلد الى آخر. بل وداخل نفس البلد، تبعا لاختلاف تجارب الحياة والخبرات التاريخية، ومستوى التعليم، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وفي ضوء ذلك شاع استخدام الاقتراب الثقافي لتفسير هذا الاختلاف، وبدا أن ثمة ارتباط بين طبيعة الثقافة السائدة في مجتمع ما، وطبيعة النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي القائم في هذا المجتمع.[١٣]

ومن ثم بدا ثمة اتفاق على أهمية نمط القيم والثقافة ودوره الفعال في تعضيد مشروعات التنمية أو رفضها، أي أن هناك تأثيرات تبادلية بين النمط القيمي وبرامج ومشروعات التنمية. وتتمثل هذه التأثيرات في برامج ومشروعات التنمية تؤدى على تغير النمط القيمي. كما أن بعض القيم قد تمارس تأثيراً سلبياً على التنمية مما يعوقها ويحول دون تحقيق أهدافها.[١٤]

وفي هذا الصدد، استعرض جاكمان ***Jackman*** وميلر ***Miller*** المحاولات العديدة من قبل المنظرين وعلماء السياسة لإيجاد نظرية تحدد طبيعة العلاقة بين الخصائص الثقافية لمجتمع ما وبين مستوى التنمية الاقتصادية- الاجتماعية السائدة فيه. وقد أشارا إلى

هذه المحاولات، بدءً من تحليل فيبر لدور الأخلاق البروتستانتية في تطور الرأسمالية، ومروراً بأفكار ماكليلاند عن"دوافع الإنجاز"في مجتمع من المجتمعات والتي تدفعه نحو التقدم والتنمية، انتهاءً بالعديد من دراسات الثقافة تؤكد جميعها على إيجابية هذه العلاقة.[١٥]

وهكذا فقد بدا ثمة شبه اتفاق على أن إنجاح السياسة الاقتصادية للتنمية الطويلة الأمد يفترض الإمساك بالمعايير الثقافية السائدة واستخلاص "عناصر التخطيط" ذات الطابع العملي منها. ويدرك أصحاب القرار السياسي والاقتصادي أكثر فأكثر أن المشاريع "الصائبة" تقنياً في سياسات التنمية لا تحقق جميع أهدافها أو أنها تبقى دون فعالية تذكر. ويقطع البعض بأن الدراسات الهادفة للبيئة الثقافية قادرة وحدها على ضمان نجاح مشاريع التنمية الاقتصادية.. والثقافة تشمل الاتجاهات والقيم وغيرها وتعد القيم اعم واشمل من الاتجاهات، فتشكل مجموعة الاتجاهات فيما بينها علاقة قوية لتكون قيمة معينة، ولذلك تحتل القيم موقعا أكثر اهمية من الاتجاهات في بناء شخصية الفرد، وتكوينه الثقافي وانعكاس ذلك على المجتمع بالتنمية التي تعنى عملية توسيع الحريات الحقيقية التى يتمتع بها الناس ليعيشوا الحياة التى يرغبون فيها، وتشتمل الحريات الحقيقية على الحرية السياسية والتسهيلات الاقتصادية والفرص الاجتماعية وضمانات الشفافية والافصاح والأمن الوقائي.[١٦] وبمعنى أخر تنطوي التنمية على توظيف جهود الكل من أجل صالح الكل خاصة تلك القطاعات والفئات الاجتماعية.[١٧] وتعد التنمية عملية تحول تاريخى شامل يشمل الاقتصاد والسياسة والثقافة والمجالات الاجتماعية، وتعتمد على القوى الذاتية وكذلك القوى الخارجية وفى نفس الوقت هي عملية مستمرة.[١٨]

وسوف تهتم الدراسة الحالية بالقيم التي يتم غرسها ونقلها من جيل إلى أخر عبر عملية التنشئة الاجتماعية، التي تأتي المؤسسات التعليمية في مقدمتها، ولاسيما القيم المتصلة بالتنمية إيجاباً أو سلباً، التي تحفز التنمية أو تلك التي قد تعوقها.

٧. المناهج الدراسية وقيم التنمية

يمارس التعليم دوراً هاماً في حياة الطفل والشاب يقترب من أهمية وخطورة دور الأسرة. وإعداد الشباب لدور منتج. ومن ثم كان فهم الفرد لنفسه وللواقع واتجاهاته إزائهما وتصرفاته معهما تتأثر بما توفره المدرسة من فرص وما تغرسه من قيم تؤثر سلباً أو إيجاباً على كيفية تعامله مع الواقع المحيط به.[١٩]وتمثل المناهج الدراسية أو المقررات التعليمية الألية الأساسية لصياغة القيم التي يستهدف النظام التعليمي غرسها في نفوس الطلاب. وفي هذا الصدد تبرز مناهج التاريخ والتربية القومية، بالإضافة إلى كتب اللغة العربية والتربية الدينية.

يميز البعض بين نص تعليمي يستهدف خلق المواطن الصالح الذي يهتم بقضايا وطنه، ويشارك بفعالية في الحياة العامة، وبين نص تعليمي يستهدف التربية الأيديولوجية أو مذهب معين يخلع شرعية على نظام سياسي ما. والمألوف أن تمزج المقررات في أى بلد بين هذين النوعين من النصوص بدرجات متفاوتة.

ليست المناهج تجميعاً بسيطاً ولا محايداً للمعرفة، وإنما هي جزء من تراثٍ انتقائي من اختيار بعض الأفراد، ومن رؤية جماعة أو بعض الجماعات للمعرفة الشرعية. وهي تنتج عن الصراعات السياسية والاقتصادية والثقافية[٢٠]، حيث تسعى الجماعة السائدة للحفاظ على قيادتها إزاء الجماعات الخاضعة. ويتم ذلك عبر عملية تشكيل الشعور والوعي العام من خلال ما يبث في التعليم عبر المناهج.[٢١]

ترتبط المناهج الدراسية إلى حدٍ كبير بثقافة المجتمع وفكره واتجاهاته ومعاييره الدينية والاخلاقية، فالمناهج هي مصدر القوة لأي أمة، فمن خلالها يتم تهيئة الافراد روحياً وعقلياً وجسدياً، لحفز طاقتهم واتجاهاتهم ودوافعهم وميولهم، واستثمارها، الاستثمار الأمثل

لتحقيق أهداف وتطلعات المجتمع، ويدلل على ذلك النهضة التنموية التي حدثت لعدد من الدول التي عملت على فحص مناهجها وتقويمها، ودراسة مكامن القوة والضعف فيها لتطويرها وتعديلها بما يحقق أهداف خططها التنموية في مختلف المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

فالمنهج هو عبارة عن سلسلة مترابطة ومتكاملة من الخبرات التربوية المخططة من قبل المؤسسة التعليمية بهدف تحقيق أهداف تربوية وتعليمية محددة، يتضمن المنهج الخبرات التربوية المفيدة التي يتم تصميمها تحت اشراف المدرسة، لإكساب المتعلمين المعلومات والمهارات والاتجاهات المرغوبة، والتي تهدف إلى احداث النمو الشامل والمتكامل للمتعلم، والذي يؤدي إلى تعديل سلوكه؛ أي تعلمه، وحصيلة هذا التعلم تساعد على تفاعل المتعلم بنجاح مع بيئته ومجتمعه. والتغيير الذي يحدث للمجتمع لابد من أن ينعكس بدوره على المناهج التعليمية التي ينبغي أن تتواءم مع هذا التغيير وفق لتطلعات وتوجهات المجتمع الجديدة..

ترتبط المناهج الدراسية إلى حدٍ كبير بثقافة المجتمع وفكره واتجاهاته ومعاييره الدينية والاخلاقية، فالمناهج هي مصدر القوة لأي أمة، فمن خلالها يتم تهيئة الافراد روحياً وعقلياً وجسدياً، لحفز طاقتهم واتجاهاتهم ودوافعهم وميولهم، واستثمارها الاستثمار الأمثل لتحقيق أهداف وتطلعات المجتمع، ويدلل على ذلك النهضة التنموية التي حدثت لعدد من الدول التي عملت على فحص مناهجها وتقويمها، ودراسة مكامن القوة والضعف فيها لتطويرها وتعديلها بما يحقق أهداف خططها التنموية في مختلف المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

فالمنهج الدراسي هو عبارة عن سلسلة مترابطة ومتكاملة من الخبرات التربوية المخططة من قبل المؤسسة التعليمية بهدف تحقيق أهداف تربوية وتعليمية محددة، يتضمن المنهج الخبرات التربوية المفيدة، التي يتم تصميمها تحت إشراف المدرسة، لإكساب المتعلمين المعلومات والمهارات والاتجاهات المرغوبة، والتي تهدف إلى احداث النمو الشامل والمتكامل للمتعلم، والذي يؤدي إلى تعديل سلوكه؛ أي تعلمه، وحصيلة هذا التعلم تساعد على تفاعل المتعلم بنجاح مع بيئته ومجتمعه. وتنبثق الخبرات التربوية من الأسس العقدية والفلسفية، والاجتماعية، والسياسية للمجتمع، حيث يبلور المجتمع أهدافه العامة حول تلك الأسس، ثم يعهد إلى النظام التربوي لتحقيقها عبر المناهج التي تصيغها في صورة أهداف خاصة ثم أهداف سلوكية دقيقة يقاس من خلالها مستوى التقدم الذي حققه المتعلمون في ضوء المخرج المتوقع. وحيث أن سمت المجتمعات التجدد والتغيير فإن هذا ينعكس بدوره على المناهج التعليمية التي ينبغي أن تتواءم مع هذا التغيير وفق تطلعات وتوجهات المجتمع الجديدة..[٢٢]

٨. التوجه النظري للدراسة

ركزت النظرية الماركسية على الوعي الاجتماعى ودوره في إحداث التغيير وتحقيق التنمية؛ فطبقاً للماركسية التقليدية، الثقافة هي بنية فوقية أيديولوجية تتبع البنية التحتية المادية الاقتصادية للمجتمع وهي في الوقت نفسه تعيد إنتاج هذه البنية من خلال تشكيل الأذهان تبعاً للأيديولوجية المهيمنة. لكن رغم هذا التأثير المتبادل يظل للبنية المادية الاقتصادية الدور الحاسم في صياغة الوعي الاجتماعي حقيقياً كأن أو زائفاً.[٢٣]

وتتأتى أهمية هذه المدرسة من تفسيرها الاستمرار "غير المتوقع" للرأسمالية بإرساء ووضع تأكيد جديد على الأيديولوجية بوصفها السبب في استئناس الطبقة العاملة فيما صار يعرف باسم "الأيديولوجيا المهيمنة"[٢٤] وفى هذا المجال تبرز مساهمة جرامشى

Gramsci كإحدى أهم المساهمات وأكثرها عمقاً، ولا تقتصر أهمية فكره على توضيح العلاقة المعقدة بين البنيتين فحسب، بل أنها لتكتسب مزيداً من الأهمية من خلال تأكيده على أولوية الأيديولوجية ومن حيث هي عامل للتغير الاجتماعي.

ويميز جرامشى داخل البنية الفوقية بين المجتمع المدني، أي جملة المؤسسات التى تسمى تداولاً مؤسسات خاصة، والمجتمع السياسي، أو الوظيفة القيادية التى تعبر عنها الدولة أو الحكومة القانونية. وهو يطابق -بعكس ماركس الذي طابق بين المجتمع المدنى والبنية الاقتصادية - بين المجتمع المدني والميدان الأيديولوجي. فهذا المجتمع هو القطاع الذي تعمل فيه الأيديولوجية كتصور للعالم، تحاول الطبقة المسيطرة نشره فى الفئات الاجتماعية المختلفة، بقصد المحافظة على التجانس الأيديولوجي وتدعيمه. ويسمى التنظيمات التى تنشرها الطبقة المسيطرة أيديولوجيتها "البنية الأيديولوجية"، وهي تشمل مؤسسات وجدت أساساً لهذا الغرض، ومؤسسات أخرى تخدمه بدرجات متفاوتة كالمدرسة ووسائل الأعلام. أما المجتمع السياسي، فيطابق مضمونه - بالمعنى الضيق - الدولة أو الحكومة، متمثلاً في السيطرة القيادية المباشرة. ويكون العنصر الأساسى لتحقيق هذه السيطرة هو الإكراه المستعمل بالتوازى مع وسائل المجتمع المدنى بغرض تحقيق الملاءمة مع معطيات البنية التحتية للمجتمع، وللمحافظة على النظام الموجود والموافق لهذه المعطيات.[٢٥]

لقد ميز جرامشى بين السيطرة (الإكراه) وبين القيادة الفكرية والثقافية والمعنوية فالجماعة الاجتماعية لا بد أن تمارس القيادة قبل الفوز بالسلطة. وهي تصبح مسيطرة عندما تمارس السلطة، بيد أنها تلجأ إلى الهيمنة لضمان الاستمرار فيها. إذ لابد للطبقة المسيطرة أن تمارس سلطة على الطبقات التابعة بواسطة مزيج من الإكراه والإقناع[٢٦] ويشير مفهوم الهيمنة إلى ذلك الوضع التاريخى الذي لا تقتصر فيه السيطرة الطبقية على مجرد استخدام العنف والقوة، بل تشمل وظيفة القيادة، كما تشمل وظيفة أيديولوجية من نوع خاص، بما يضمن قيام علاقة بين الحاكمين والمحكومين على أساس من "الرضا الإيجابي". من جانب الطبقات المقهورة. إذ يقرر "جرامشى" بأن السيطرة الثقافية هي أهم سلاح للطبقة الحاكمة، أي قدرة هذه الطبقة في السيطرة على الثقافة والمعرفة، فالنظام التعليمي في رأيه، هو السبيل لهذه السيطرة.[٢٧]

أما ألتوسير ***Althusser*** فقد أعاد الفكرة التي أشار اليها ماركس وطورها جرامشى، مؤكداً علاقة التفاعل بين البنية الفوقية وقاعدتها. فكما تتأثر البنية الفوقية بالبناء الطبقي في المجتمع، فإنها تؤثر فيه. فهى تضمن استمراره كما يعد التغيير فى البنية الفوقية بمثابة مقدمة للتغير في البناء الطبقي. ومن ثم، فلكي تنجح الطبقة المسيطرة اقتصاديا، في رأيه، يجب أن تضمن هيمنتها الأيديولوجية، من خلال أجهزة الدولة ذات المهام المختلفة المؤثرة على الوعي وضبط السلوك.[٢٨]

ومن ثم ينطلق "التوسير" في تحليله لنظام التعليم في المجتمع الرأسمالي من فكرة مؤداها "أن استمرارية الطبقة الحاكمة في مواقع السيطرة يتطلب إعادة إنتاج أيديولوجية الطبقة الحاكمة. ويرى أن الرأسمالية في سعيها للمحافظة على النظام الراهن تستخدم عناصر رئيسية لإنتاج القيم كالقوة والأيديواوجيا فى كل مجالات الضبط الاجتماعي.[٢٩]

٩. الإجراءات المنهجية

أ. اعتمدت الدراسة الراهنة على **أسلوب تحليل المضمون الكمي والكيفي** للتعامل مع المحتوى الظاهر لمقرر القراءة في مراحل التعليم المصري قبل الجامعي كمياً وكيفياً، حيث تم تحليل المضمون كتب القراءة في مراحل التعليم الثلاث، الإبتدائية والإعدادية والثانوية، للعام الدراسي ٢٠١٥م/ ٢٠١٦م. وتم التحليل بقصد التعرف على مضمون هذه

المقررات بالاعتماد على تحليل فئة موضوع الدرس واستكشاف الأفكار الواردة فيه كلٌ على حدة.

ب. ولجأت الدراسة **لأسلوب المسح الشامل** لمقرر القراءة للمراحل التعليمية (الإبتدائية -الإعدادية -الثانوية) في الفصليين الدراسيين لكل صف دراسي على حدة في التعليم العام في مصر للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦م، وذلك لأن المقررات الدراسية الأساسية هي إلزامية ومركزية في النظام المدرسي. ولا يجوز للطالب الانسحاب منها. وتلك المقررات توضع من قبل وزارة التربية والتعليم.

وركزت الدراسة على مقرر القراءة بالذات لأنه إلزامي على جميع التلاميذ من الإبتدائية حتى الثانوية من جانب، وإلزامي على كافة أنماط التعليم في مصر (حكومي، خاص، لغات، .....إلخ)، وفي نفس الوقت، ومع التسليم بوجود استراتيجيات وأهداف عامة لتدريس المقررات، إلا أن هناك درجة حرية أعلى نسبياً لواضعي مقرر اللغة العربية عما سواه من المقررات الأخرى شأن العلوم والرياضيات التي تقتضي التعامل مع معلومات علمية محددة ينبغي توصيلها للطلاب، وبالتالي حرية في اختيار موضوعات تبث من خلالها أفكار واتجاهات وقيم قد تكون مستقبلية تتحدث عن المستقبل، وقد تكون غارقة في الحديث عن الماضي، قد تتسم بالتكامل أو الاختلاف، بالاستمرارية أو بالانقطاع ، قد تكون ذات رؤية تنموية أو تفتقر لتلك الرؤية.

ج. **أسلوب التحليل الإحصائي**: للتعامل مع نتائج تحليل المضمون الكمي لمنهج القراءة في التعليم العام المصري.

د. **استمارة تحليل المضمون**: حيث مرت بإجراءات الصدق بالعرض على عدد من المحكمين، وقدحظيت الاستمارة بنسبة صدق بلغت ٨٣%. وبعد أخذ ملاحظات المحكمين بعين الاعتبار، اجرت الباحثة تجربة الثبات حيث قامت بتطبيق استمارة تحليل المضمون على ستة موضوعات، بواقع موضوعين من موضوعات القراءة في كل مرحلة تعليمية، مرتين متتاليتين خلال أسبوع بين التطبيق الأول والثاني. وقد حظيت الاستمارة بنسبة ثبات قدرها نحو ٩٠%.

وقد استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة القيم الموجودة في مقرر القراءة في التعليم قبل الجامعي بمراحله المختلفة، وما إذا كانت هذه القيم تمثل قيما تنموية. والمعنى أن الاستمارة لم تذهب للبحث عن قيم بعينها تقليدية كانت او حداثية، وإنما فرضت المقررات مصفوفة القيم التي تم الكشف عنها من خلال تحليل المضمون.

ثانياً. التعليم والقيم التنموية في مصر: الدراسة التطبيقية ونتائجها

اتجهت الدراسة لعمل مسح شامل لموضوعات القراءة للمراحل التعليمية قبل الجامعية في مصر. وتأتى للباحثة أن ترصد ٢٢٠ موضوعا للقراءة موزعة كالتالي: ١٢٠ درساً للقراءة في المرحلة الإبتدائية (من الصف الأول، التيرم الثانى[٣٠]، إلى الصف السادس)، و٧٠ درساً في المرحلة الإعدادية (الصف الأول، والثانى، والثالث، بالمرحلة الإعدادية)، بينما تم رصد ٣٠ درساً في المرحلة الثانوية (الصف الأول، والثاني، والثالث، بالمرحلة الثانوية).

١. القيم التنموية في مقرر القراءة بالتعليم العام المصري

جدول (١)

القيم التنموية في مقرر القراءة بالتعليم العام المصرى ٢٠١٥/٢٠١٦

البيان القيم التنموية	الإبتدائية	الإعدادية	الثانوية	المجموع	%
السياسية	٢٨	١٩	١٤	٦١	٢٧.٧
الاقتصادية	٣٦	٩	٢	٤٧	٢١.٣
الاجتماعية	١٨	١١	-	٢٩	١٣.١٨
العلمية والثقافية	١٩	١٠	٦	٣٥	١٥.٩
مجموع القيم التنموية في كل مرحلة تعليمية	١٠١	٤٩	٢٢	١٧٢	٧٨.١٨
المجموع الكلي للدروس	١٢٠	٧٠	٣٠	٢٢٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن القيم التنموية قد حظيت باهتمام أكثر من ثلاثة أرباع دروس القراءة بالتعليم العام (**٧٨.٢%**)، في حين لم تنل اهتمام ٤٨ درساً (بنسبة ٢١.٨%)[٣١] من إجمالي ٢٢٠ درساً خضعت للتحليل.

جاءت القيم السياسية في مقدمة القيم التي تضمنها المقرر بـ ٦١ موضوعا (بنسبة **٢٧.٧%**)[٣٢] مثلت نحو ٢٨% من إجمالي الدروس، تليها القيم الاقتصادية التي حظيت باهتمام ٤٧ موضوعا (**٢١.٣%**)[٣٣]، بما يربو على ٢١% من إجمالي الدروس. بينما القيم الاجتماعية ب٢٩ موضوعا (بنسبة **١٣.١٨%**)[٣٤] والملفت للنظر أن مقرر القراءة للمرحلة الثانوية لم يتناول أي قيم اجتماعية، بينما القيم الثقافية استحوذت على اهتمام ٣٥ درساً (بنسبة **١٥.٩%**) من مقرر القراءة.[٣٥]

أ. القيم السياسية:

تعنى القيم السياسية الأفكار التي يحاول النظام السياسي في أى مجتمع بثها وتأكيدها في نفوس أعضاء المجتمع لإبراز هوية المجتمع وتحقيق الاستقرار بين مختلف فئاته مستعيناً في ذلك بكل المؤسسات المعنية لتحقيق هذا الهدف.[٣٦]

كما يقصد بها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي وحل مشكلات الجماهير، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة في نواحى الحياة المختلفة ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم، ويسعون إلى السيطرة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص[٣٧].

ويقصد بالقيم السياسية مجموعة القيم التي تعكس الشعور بالهوية الوطنية والانتماء للوطن وتساهم في إعداد الفرد للمشاركة في المجال العام داخل المجتمع كالديمقراطية أو الشورى، الطاعة، العمل، العدل، الجهاد، التضحية[٣٨]. وقد يكون الفرد في المستقبل من رجال السياسة والقادة وينصب تفكيره على القوة والسيطرة، ومعيار سلوكه الأول القوة، كما أنه يميل لمصادقة ذوى المراكز والسلطة[٣٩].

جدول (٢)

القيم السياسية في موضوعات القراءة في مراحل التعليم

البيان القيم السياسية	الإبتدائية	الإعدادية	الثانوية	التكرار	النسبة للمجموع
الانتماء	١٩	١١	٧	٣٧	%١٦.٨
الديمقراطية	٦	٢	٣	١١	%٥
حقوق الإنسان	٣	٦	٤	١٣	%٥.٩
المجموع	٢٨	١٩	١٤	٦١	%٢٧.٧

يتبين من الجدول أن الجانب الأكبر من الاهتمام استحوذت عليه قيمة الانتماء حيث بلغت ١٦.٦% من إجمالي الاهتمام بالقيم السياسية الواردة في المقرر الدراسى، ولقد استحوذت المرحلة الإبتدائية على النصيب الكبير من اهتمام مقررات القراءة فى التعليم المصرى فقد وردت فكرة الانتماء فى ١٩ درساً

ومن ضمن الدروس الواردة شبهت الوطن بالأمن والسكينة وهو الطعام والشراب، وله تضحية والفداء.[٤٠] وتلا في الاهتمام موضوع حقوق الإنسان حيث ورد في(١٣) موضوع فقط

الأمر الذي يستوجب معالجتها في المنهج المدرسي حيث برزت قضايا حقوق الإنسان على السطح في السنوات الاخيرة جراء كثير من الانتهاكات التي أحدثها الإنسان لأخيه الإنسان، وهو ما استوجب تشكل المنظمات الحقوقية التي تهدف إلى القضاء على كافة أشكال انتهاكات حقوق الإنسان، وضمان تحقق المساواة والعدل بين الأفراد،من خلال حصولهم على حقوقهم التي تكفل لهم فرص العيش الكريم. وهذه القضية تتطلب أن تجد لها بعداً شاسعاً عبر المناهج الدراسية من خلال تثقيف وتوعية الافراد بهذه الحقوق،وتعزيز القيم الرامية اليها،

إن هذه الحقوق والمبادئ الإنسانية العالمية تتطلب من المناهج الدراسية القيام بدورها المؤثر والفاعل في نشر الأفكار التي تركز على الحقوق والحريات، ورغم ذلك لم تحظى الا باهتما م محدود، وتشير المقررات إلى حقوق الإنسان وبشكل خاص على الحرية فتذكر " أن الإنسان الذى يمد يديه لطلب الحرية ليس بمتسول ولا مستجد وإنما يطلب حق من حقوقه[٤١] "فقد ساوى الإسلام بين جميع الناس فى الحقوق والواجبات [٤٢]. وفي نفس الوقت أشار المقرر إلى أن البلد الذى يعمل فيه كل إنسان واجبه لا يضيع فيه حق من الحقوق، ودعا المقرر إلى قيام الفرد بواجبه وأن ويدع الحقوق تسعى اليه بغير عناء.[٤٣] وبالنسبة للديمقراطية (المشاركة، العدالة) فقد وردت في١١ درساً فقط في جميع المراحل الدراسية وتحدث المقرر عن العدل والمساواة في الحقوق والواجبات بين الناس حيث العدالة بين الناس لا فرق بين أبناء المجتمع [٤٤]

ب. القيم الاقتصادية:

تعنى القيم التى تسعى للتغير فى حجم النشاط الاقتصادى بالزيادة، وتستند على القوى الذاتية للمجتمع، والحفاظ على موارد المجتمع وتجددها بدلا من استنزافها، تلبية حاجات الغالبية العظمى لافراد المجتمع ، وتحقيق أكبر قدر من العدالة بين افراد المجتمع . تقدير العمل، اتقان العمل، التخطيط، المحافظة على المال العام.[٤٥]

جدول (٣)

القيم الاقتصادية في موضوعات القراءة في مراحل التعليم

البيان / القيم الاقتصادية	الإبتدائية	الإعدادية	الثانوية	التكرار	النسبة
البيئة	٩	-	-	٩	٤.٠%
الموارد	٢٠	٤	-	٢٤	١٠.٩%
العمل والإنتاج	٦	٥	٢	١٣	٥.٩%
ثقافة االادخار والترشيد	١	-	-	١	٠.٤%
المجموع	٣٦	٩	٢	٤٧	٢١.٣%

يتضح من الجدول السابق.. انخفاض مستوى الاهتمام بالموضوعات المتعلقة بالقيم الاقتصادية حيث لم يتجاوز نسبة الاهتمام بالقيم الاقتصادية سوى (٤٧ موضوعا) من

إجمالي مقرر القراءة للمراحل التعليمية، وبدا أن المرحلة الإبتدائية تحظى بالاهتمام الأكبر في هذا الصدد فقد بلغت عدد الدروس التي تهتم بالقيم الاقتصادية ٣٦ موضوع من إجمالي ٤٧ موضوع ووضح المقرر البيئة وبصفة خاصة القرية ومدى المسؤلية لحمايتها من التلوث من خلال جمعية تعاونية لحماية القرية من التلوث وهكذا..[٤٦] ورغم صغر عدد الدروس التي تناولت البيئة لكنها تناولتها بشكل مناسب، فيها معلومات، ونصائح مباشرة ، بينما الموارد تمت تناولها من قبل ٢٤ درساً ووضح المقرر اهم الموارد في مصر وهو نهر النيل بوصفه شريان الحياة وعلى الرغم من ذلك فهم يلقون المخلفات، ولذلك عليهم المحافظة على النيل، لانهم ما زالوا يحبون هذا النهر العظيم [٤٧]. وتناول المقرر الكهرباء من الموارد التي لا غنى عنها في البيت أو المستشفي... الخ وحث المقرر على حسن استخدام الكهرباء [٤٨].بينما المقرر لم يطرح قيمة العمل سوى في عشرة موضوعات فقط لا غير وحث المقرر على قيمة العمل وأهميته في استمرار الحياة ورقيها [٤٩]. وقرر المقرر في احدهم بأن العمل ضرورة إنسانية لاعمار الارض ولذا حث الإسلام عليه ووعد العاملين بالثواب العظيم يوم القيامة وذلك لحرصه على جعل الأمة الإسلامية أمة عاملة [٥٠]. كما تناول المقرر موضوع العمل من خلال الحث على العمل واحترامه وتشجيع الشباب على العمل والإنتاج والتشجيع على التجارة، والحث على العمل القائم على التخطيط الجيد أساس النجاح في الحياة [٥١].ووضح المقرر الدور المهم للمشروعات الصغيرة في الاقتصاد الوطنى لكثير من الدول المتقدمة والنامية، ولقد حققت بعض الدول الاسيوية انجازات هائلة خلال العقود الاخيرة مما حولها من قوى استهلاكية الى قوى منتجة خلاقة بفضل الاهتمام بالصناعات الصغيرة التي تستغل الخامات المتاحة والاستعانة باساليب تكنولوجية جديدة تتلاءم مع وفرة الأيدي العاملة لإنتاج سلع ترتبط بالحياة اليومية للمواطنين.وتعد المشروعات الصغيرة النواة الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة في مصر.[٥٢] نلاحظ بأن المقرر سرد أهمية المشروعات الصغيرة ووضح اهمية الصناعات التقليدية ووضح مميزات المشروعات الصغيرة، لكن لم يرد في المقرر الصعوبات التي ممكن تصادف هذه المشروعات وكيفية التغلب عليها. اما قيم الادخار والترشيد بدا من تحليل المضمون أن مقرر القراءة والنصوص للمراحل التعليمية لم يهتم بها، وحتى الموضوعات الى وردت فيها قيم الترشيد والاعتدال وردت في المرحلة الإبتدائية دون غيرها من المراحل فقد قرر المقرر بأن قيمة الاعتدال والترشيد تتم من خلال الاعتدال في الانفاق في سبيل الله وعدم التبذير.والاعتدال في تناول الطعام والشراب، وعلينا بالتوسط حيث ثقافة الاستهلاك المعتدلة الرشيدة.[٥٣]

ج. القيم الاجتماعية

تعنى التنمية الاجتماعية لدى بعض المشتغلين بالعلوم الإنسانية والاجتماعية هى تحقيق التوافق الاجتماعى لدى أفراد المجتمع، بما يعنيه هذا التوافق من اشباع بيولوجى ونفسى واجتماعى.[٥٤] ومن ثم القيم الاجتماعية هى القيم المتعلقة بعلاقة الفرد بغيره من الافراد كالزواج والعلاقات الأسرية والمساواة والاحترام وغيرها. ويتميّز أيضاً من تسودُ عنده هذِهِ القِيَم بأنّه يكون محبّاً للناس والمُجتَمَع الذي يعيشُ فيه، ويميلُ إلى مساعدَتِهم، وتشمل التكافل، صلة الرحم، التعاون، حب الناس، الصداقة. واستطاعت الدراسة الراهنة برصد القيم الاجتماعية التنموية الخاصة بالأسرة ، والمرأة وحقوقها وكذلك رصدت قيم التسامح والحب والتعاون والتكافل وغيرها التى فى مجملها تعكس قيم السلام الاجتماعى بين أفراد المجتمع.

جدول (٤)
القيم الاجتماعية في موضوعات القراءة في مراحل التعليم

البيان القيم الاجتماعية	الإبتدائية	الإعدادية	الثانوية	التكرار	النسبة
الاسرة	٤	-	-	٤	%١.٨
المرأة	٤	-	-	٤	%١.٨
السلام الاجتماعي	١١	٩	١	٢١	%٩.٥
المجموع	١٩	٩	١	٢٩	%١٣.١

بدا من الجدول.. الاهتمام المنخفض بالقيم الاجتماعية في المقررات الدراسية فقد بلغت نسبتها من إجمالي المقرر ١٣.١% كما استحوذت قيم السلام الاجتماعي (التكافل الاجتماعى التعاون، الحب والتواصل، التسامح.....الخ) على اهتمام ٢١ درساً بنسبة ٩.٥%من إجمالي المقررات الدراسية موضع التحليل، فقد وردت قيم التكافل الاجتماعى في المقرر بأن خير الناس أنفعهم للناس من خلال بناء مدرسة ، مستشفى ، مصنع ..الخ [٥٥]. ولكن عكس المقرر فى نفس الوقت فكرة الهجرة الريفية الحضرية –فكرة الهجرة من الريف إلى الحضر عندما أشار المقرر بأن هؤلاء الأفراد الذين تركوا القرية أصبحوا أغنياء يمتلكون المال وعادوا اليها لتحقيق النفع والتنمية ، فتلك الفكرة تزرع فى نفوس التلاميذ القاطنين فى الريف الهجرة للحضر حيث المال وبالتالى هجرة الريف ومن ثم هجرة الزراعة ونقص فى موارنا الزراعية فى المستقبل وبالتالى تعد احد معوقات التنمية الزراعية ، كما حث المقرر على قيمة التعاون بأنه السبيل للنجاح[٥٦].كما حث المقرر على الحب والتواصل والتسامح من خلال قول رسول الله الكريم (لا تباغضوا ولا تحاسدوا.....)[٥٧]. ومن المهم أن تعامل الناس كما تحب أن يعاملوك به، ومما يدعم الصلة بين الافراد تبادل السلام.[٥٨] وأكد المقرر على التسامح – السلام عندما حذر من التعصب بشكل عام والتعصب الكروى بشكل خاص لأنه ينشر الفوضى والعنف في المجتمع [٥٩]. بينما حظى الاهتمام بالمرأة بنسبة محدودة من مجمل الموضوعات ولكن تناول المقرر كفالة الإسلام لحقوق المرأة فقد رد اليها حقوقها وجعلها كفئا للرجل لها ما له من الحقوق، والإسلام يحترم المرأة [٦٠]. فقد أظهر المقرر المرأة محبة للعلم وأمنيتها تصير رائدة فضاء [٦١]. كما تناول المقرر السيرة الذاتية لملك حفنى ناصف باحثة البادية التي نذرت نفسها للدفاع عن المرأة وتعليمها، وأعطى المقرر أمثلة لنماذج مثل هدى شعراوى، وصفية زغلول وغيرهن فقد بذلن الجهد من أجل حصول المرأة على حقوقها وإصلاح أوضاعها في الاسرة والمجتمع [٦٢].ولم تخرج صورة المرأة عن كونها أما تربى الاطفال وترعاهم،اما قائدة تدافع عن حقوق المرأة أو رائدة فضاء ولم يظهر المرأة عاملة خدمية،منتجة، مدرسة، طبيبة، ممرضة.....الخ، بينما ور دت الاسرة فى أربعة موضوعات فقط وهذه نسبة محدودة جدا من إجمالي المقرر ٢٢٠ درساً من المرحلة الإبتدائية الى المرحلة الثانوية حيث مرور التلاميذ بمرحلة الطفولة ثم مرحلة المراهقة وقربهم من مرحلة الشباب حيث ما يقرب من ١٢ عاما من عمرهم ١٨ عاما تناول اربعة موضوعات فقط عن الأسرة ... ونتعجب بعد ذلك من انتشار الفردية والعنف الآسرى بكافة اشكاله سواء بين الأزواج سواء بين الأباء والأبناء سواء بين الأخوات .ولكن حثت بعض الموضوعات التى تناولت الأسرة.[٦٣] على فكرة تنظيم الأسرة الصغيرة أب، وأم، طفل، وطفلة وفى نفس الوقت ورد فى الدرس بأن الأب يعمل ضابط ، والأم تعمل معلمة وقد يكون فى تحديد لمهنة الأب والأم بث فى نفوس التلاميذ التطلع لهذه المهن واستنكار للمهن الأخر بأن هذه هى المهن المثلى

فى المجتمع، وأيضا أشار المقرر إلى عادات الأسرة حيث الديمقراطية والتشاور في أمور حياتهم[٦٤]. وهذا يعكس زرع البذور الأولى للديمقراطية، والرأى والرأى الأخر، فى المجتمع. مما يساهم فيما بعد فى نشر ثقافة الديمقراطية حيث التنمية السياسية .

د. القيم العلمية والثقافية

القيم العلمية، مفهوم ثلاثي العناصر: معرفي ووجداني ومهاري، يتشكل لدى الطلاب بفعل المناهج الدراسية، والمسئولة عن صياغة أخلاقيات العلم، مثل: أمانة التجريد العلمي والتعامل مع البيئات والاحتفاظ بالسجلات وإظهار النتائج والأمن العلمي وآداب الحوار والاختلاف العلمي) وتقدير العلم والعلماء، والتفكير في المستقبل والتأكيد على دور المناهج الدراسية في تنمية هذه القيم.[٦٥] وقد اظهر مضمون القراءة فى التعليم المصرى القيم العلمية الخاصة بتقدير للعلم، واجلال العلماء وكذلك القيم الخاصة بالمستقبل.

جدول (٥)

القيم العلمية والثقافية في موضوعات القراءة في مراحل التعليم

البيان القيم العلمية و المستقبل	الإبتدائية	الإعدادية	الثانوية	التكرار	النسبة
ا العلم (تقدير العلم، اجلال العلماء)	١٥	٨	٦	٢٩	%١٣.١
المستقبل	٤	٢	-	٦	%٢.٧
المجموع	١٩	١٠	٦	٣٥	%١٥.٩

بين التحليل بأن ٣٥ درساً فقط من إجمالي ٢٢٠ موضع التحليل تناول (العلم، والمستقبل) كما بدا من الجدول السابق بأن ٢٩موضوع من المقررات الدراسية تناول قيمة تقدير العلم والعلماء وبين أن منزلة العلماء بعد الأنبياء [٦٦]، ونحى نفس المنهج في تأكيده على طلب العلم (إن كنت تبغى المعالى... فالعلم أهدى سبيلا)[٦٧]وأشار المقرر الى أنه منذ القرن الثاني الهجرى بدأ العرب نهضة علمية في الفلك، والهندسة، والطب والفيزياء والكيمياء.[٦٨] وأشار المقرر إلى احدث الاختراعات العربية من قبل مخترعة عربية(صاحبة مائة اختراع معاصر) تحصل على وسام الاستحقاق من مؤتمر جلوبل للاختراعات الحديثة الذى ينعقد سنويا في بريطانيا عام ٢٠٠٣م.[٦٩] ويعكس المقرر أن الدول الأوروبية تكرم المخترعون العرب ولم يوضح تكريمهم من قبل الدول العربية. ونحا المقرر للإشادة بالعالم المصرى مصطفي السيد الذى نجح بمعاونة الفريق الذى يقوده بمدينة أطلنطا الامريكية في التوصل لأول مرة لشفاء سرطان الجلد.[٧٠] وأشار المقرر إلى الدكتورة سميرة موسى بنت مصر عالمة الذرة التي توفت عام ١٩٥٢م وتم تكريمها عندما منحها الرئيس الراحل محمد أنور السادات وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٨١م، وأطلق اسمها على إحدى مدارس وزارة التربية والتعليم، وتقرر كذلك إنشاء قصر ثقافة يحمل اسمها عام ١٩٩٨م في قريتها سنبو التابعة لمركز زفتى بمحافظة الغربية.[٧١] ونلاحظ بأن المقرر اشاد باختراعات تمت في الخارج وبمقومات الدول الأوروبية، وهذا قد يدعم فكرة الهجرة للخارج لدى التلاميذ لتحقيق أمنياتهم العلمية. كما أكد المقرر أن العلم والتقنية يؤديان دورا أساسيا لا غنى عنه في تنمية المجتمعات[٧٢].. وقد حرص المقرر على أهمية الانترنت كاختراع هام أفاد الناس جميعا من حيث الثقافة العامة ومتابعة الأحداث المحلية والعالمية، وبين المقرر أضراره من قبل بعض المستفيدين حيث نشر الاكاذيب والترويج لبضائع فاسدة وحثنا المقرر على اختيار المواقع المفيدة وترك المواقع الضارة [٧٣]. أما المستقبل فقد تناوله

المقرر في ستة موضوعات فقط، موزعين على المرحلة الإبتدائية والإعدادية، ولم تحظ المرحلة الثانوية بموضوعات تتحدث عن المستقبل ، وفي أحد هذه الموضوعات حث المقرر على أن الأمل ينبغى أن يكون عند الإنسان متجدداً ما بقى على قيد الحياة وأن هذه الأمال تصنع الطموح الذى يصنع المستقبل. و أشار المقرر الى طموح الموظف الذى يحسن من اداؤه ويضاعف الإنتاج، والتاجر الذى يوسع تجارته ويكسب رضا الناس ،وطموح العامل، وطموح الطالب يدفعه للجد والاجتهاد والصبر على طلب العلم ومن نتائج ذلك التفوق والفوز المشرق للوطن والمواطنين[٧٤]. وحث المقرر التلاميذ على التفكير في المستقبل والتخطيط للغد، ويبدأ العمل بحزم وحماسة، والتركيز على استغلال الامكانيات، لتكوين مستقبل افضل مما مضى [٧٥].كما قرر المقرر وظيفة التلميذ المجتهد في المستقبل تكون اما مهندس، أو أديب، أو يكتب في السياسة أو الأدب.[٧٦] ولم يشر المقرر الى وظائف اخرى (عامل، فلاح.....).

حادي عشر. أهم النتائج ومناقشتها:

- يتضح من المضمون أن القيم التنموية لم تحظى باهتمام ٢٢%[×] من إجمالي ٢٢٠ موضوعا موضع التحليل[×]، ويتبين أن ٧٨% من محتوى مقرر القراءة في التعليم المصرى يضم قيماً تنموية. ولقد استحوذت القيم السياسية على**٢٧.٧%** من اهتمام الدروس المقررة، وتليها في الاهتمام القيم الاقتصادية فقد استحوذت على **٢١.٣%**، أما القيم الثقافية فقد اسنحوذت على **١٥.٩%**، بينما القيم الاجتماعية لقد استحوذت على **١٣.١٨%**من اهتمام مقرر القراءة للتعليم المصرى. وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى ضعف اهتمام الفريق الوطني للتأليف في وزارة التربية والتعليم المصرية بتصميم كتب القراءة وفق المنحى التكاملي بين الصفوف المتتابعة، مما يؤثر سلبياً في كم القيم التنموية والمفاهيم والمعارف المقدمة للطلبة ونوعها في كتب القراءة؛ فتقل بذلك استمرارية المعرفة وتثبيتها وتعميقها في سلوك الطلبة، الأمر الذي قد يؤدي إلى اضطراب في قيم الطلبة ومفاهيمهم؛ فيدرسونها بطريقة غير متكاملة، الأمر الذي يؤثر في مستوى البنائية في مضامين كتب القراءة فتصبح غير متوافقة مع بعضها البعض، إذ ينعكس ذلك سلبياً على القيم لدى الطلبة، الأمر الذي قد يسبب ضعف تمثل الطلبة للقيم التنموية بشكل عام، وبالتالي عزوفهم عن ممارستها ونسيانها فيما بعد، ليضعف بذلك سلوكهم التنموى القائم على منظومة قيمية. ومما سبق يعكس بأن المناهج الموجودة في جميع مراحل التعليم لم يتم بناؤها وتقديمها لتحقيق غايات محددة تتمثل في مهارات وكفاءات معينة يجب أن يحصل عليها الطلاب، وبها يكون الطالب قادرا على أداء مهام محددة بعد تمكنه من تحصيل معارف محددة.. وللاسف النظام التعليمى في مصر جامعى وما قبل الجامعى لا يعرف مفهوم التعليم بالمخرجات، بل يتعامل مع الطالب كصندوق، أو مخزن للمعلومات والمعارف المتناقضة والمتضاربة لذلك تجد الشعب المصرى عنده أكبر قدر من تداخل المفاهيم وارتباك القيم وتداخلها ويفيد ذلك نشأة (حركة تسمى نفسها " الغش يجمعنا " تقوم بتسريب امتحانات العقيدة لطلاب الأزهر، أى ثقافة هذه تسعى للتنمية وبصفة خاصة عندما تم تسريب امتحانات الثانوية العامة وحالة الغش الجماعى التي حدثت في مصر عام ٢٠١٦م، وكل من شبابنا واولياء أمورهم يريدون يحققوا كل شيء بالغش، هذا الشباب الذى يقاتل على الغش سيكون هو الطبيب والمهندس والوزير[٧٧]. إذن فمن أين تتحقق التنمية؟!.

- يتبين من النتائج أن الجانب الأكبر من الاهتمام لقيمة الانتماء حيث وردت فى ٣٧ درساً من إجمالي ٦١ درساً تناولوا القيم السياسية، حيث بلغت نسبتها ١٦.٨%من إجمالي مقرر القراءة فى التعليم المصرى ، وكذلك الاهتمام الأكبر بقيمة الانتماء من جانب المرحلة الإبتدائية فقد تضمن ١٩ درساً فى المرحلة الابتدائية قيمة الانتماء وهذا ما توصلت إليه دراسة التعليم والثقافة لعام ١٩٩٨م فقد بدا من تحليل مضمون المناهج أن الاهتمام بقيمة الانتماء المصرى يحظى بالأولوية على غيره من الانتماءات.وهذا يعكس مقولات "جرامش" في دراسته للنظام التعليمي إذ يقرر "جرامشي" بأن السيطرة الثقافية هي أهم سلاح للطبقة الحاكمة، أي قدرة هذه الطبقة في السيطرة على الثقافة والمعرفة، فالنظام التعليمي في رأيه، هو السبيل لهذه السيطرة. ويعود ذلك إلى أن التعليم تحول من هدف الى وسيلة، فبدلا من أن يكون التعليم غاية للنظام السياسي يهدف من خلاله إلى تكوين جيل قادر على اقتحام تحديات المستقبل، اصبح التعليم وسيلة لتكوين جيل يصنعه النظام على عينه ويضخ في عقله ما يؤمن وجود واستمرار النظام، ولذلك فان تغيير المناهج وتعديلها بالاضافة والحذف هو اهم شيء يقوم به كل نظام جديد، أو يقوم به النظام عند حدوث متغيرات جديدة قد تنال من شرعيته مثلما فعل السادات بعد زيارة القدس، ولعل ما قام به الاخوان عند وصولهم للسلطة، وما قام به النظام بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م بعد اسقاط حكم الاخوان، ففي كلتا الحاتين تم تغيير المناهج بالحذف والاضافة [٧٨]. واتضح أن النظم التعليمية في واقع الأمر تضطلع بمهمة انتقاء اجتماعي مؤسس على معايير ثقافية للطبقة المسيطرة. فوظيفة نقل المعرفة التي تقوم بها المدرسة كنشاط فني له قواعده تستخدم في حقيقة الأمر لمساندة الصفوة الاجتماعية ومؤازرتها للحصول على القوة . . ومما أدى إلى اتصاف السياسة التعليمية فى مصر بالتغيير حيث أن سياسة التعليم بها تغيرت خلال عشرين عاما ثمان مرات [٧٩].الأمر الذى يشير إلى عدم استقرار السياسة التعليمية المصرية وارتباطها بتغيير وزير التعليم فصار التغيير فى السياسة التغليمية مرتبط بشخص أو مؤسسة .
- يتضح من النتائج.. انخفاض مستوى الاهتمام بالموضوعات المتعلقة بالقيم الاقتصادية حيث لم يتجاوز نسبة الاهتمام بالقيم الاقتصادية ٢١.٣ % من إجمالي مقرر القراءة للمراحل التعليمية، وبدا أن المرحلة الإبتدائية تحظى بالاهتمام الأكبر في هذا الصدد فقد بلغت عدد الدروس التي تهتم بالقيم الاقتصادية٣٦موضوع من إجمالي٤٧ موضوع من إجمالي ٢٢٠ درساً فى مقرر االقراءة فى التعليم المصرى وهذه نسبة قليلة جدا لم يستطع المقرر فيها توضيح القيم الاقتصادية ومدى ارتباطها بكافة قطاعات الاقتصاد ما بين الزراعة والصناعة والسياحة والخدمات. بينما المقرر لم يطرح قيمة العمل سوى في عشرة موضوعات فقط لا غير اما قيم الاستهلاك والترشيد بدا من تحليل المضمون أن مقرر القراءة والنصوص للمراحل التعليمية اهتمامه بها ضعيف جدا ، وحتى الموضوعات إلى وردت فيها قيم الترشيد والاعتدال وردت في المرحلة الإبتدائية دون غيرها من المراحل على الرغم من انتشار النزعة الاستهلاكية بين المجتمعات والأفراد نتيجة شيوع ثقافة الاستهلاك من خلال الاعلانات التجارية المصورة فى وسائل الاعلام المختلفة ، تلك الاعلانات التى اصبحت تمثل اهم قنوات نقل الثقافة الاستهلاكية، وبالطبع يؤدى الاستهلاك المفرط للبضائع والمنتجات بمعنى الاستهلاك كهدف فى حد ذاته وربطه باسلوب الحياة وبأشكال التمايز الاجتماعى [٨٠]، وغالبا ما تكون اجهزة الاعلام هى الحافز على الاستهلاك بشكل مفرط ، الامر الذى يؤثر التأثير السلبى الكبير

على عملية التنمية فى البلدان النامية بشكل عام .فهو يتسبب بهدر الموارد الموجودة رغم ندرتها اصلا ، واحتياجها الشديد له لادامة حركة التنمية فيها .

- وتبين من الدراسة إنخفاض اهتمام المقرر بقيمة العمل فقد وردت بنسبة ٥.٩% من إجمالي المقرر فى التعليم المصرى ، وهذا يعكس عدم اهتمام التعليم المصرى بالتنمية على اعتبار أن العمل أساس التنمية الجادة والحقيقية .
- بدا من النتائج.. بأن ٢٩% من المقرر يتضمن قيم اجتماعية كما بدا في المضمون بوضوح قيم السلام الاجتماعي(التعاون، الحب والتواصل، التسامح.....الخ) التي وردت في ٢١ درساً من إجمالي المقررات الدراسية موضع التحليل، بينما حظيت المرأة باهتمام محدود للغاية وهذا لا يناسب الاهتمام العالمى بالمرأة من جهة ، وفى نفس الوقت عدم إشارة المقرر لجهود الدولة بالاهتمام بالمرأة من خلال انشاء الدولة المصرية للمجلس القومى للمرأة فى مصر في عام ٢٠٠٠ يهدف إلى النهوض بالمرأة وتمكينها من أداء دورها السياسي والاجتماعي والاقتصادي وإدماج جهودها في برامج التنمية ويسعى المجلس إلى تحقيق ذلك من خلال برنامج عمل طموح يشارك في تنفيذه المؤسسات المعنية سواء كانت حكومية أو غير حكومية,وعدم إشارة المقرر يمثل اغفالا للواقع المعاش على الرغم من توجيهات النظام السياسى الواضحة فى التعليم .
- بين التحليل بأن ١٣.١% من إجمالي المقرر حث على العلم وتقدير العلماء. ولكنه أشار إلى تكريم العلماء المصريين في الخارج ولم يبين تكريمهم فى الدول العربية.. وكذلك لم يشر المقرر إلى تاريخ احتفال مصر بعيد العِلم منذ سنة ١٩٤٤، وفي عام ١٩٥٨، احتفل جمال عبد الناصر بعيد العلم يوم ٢١ ديسمبر، وهو تاريخ افتتاح جامعة القاهرة في عام ١٩٠٨ وأصبح لتكريم العلماء والأدباء والفنانين، وكان أول المحتفى بهم طه حسين (١٩٥٨) ثم عباس العقاد (١٩٥٩) ثم توفيق الحكيم (١٩٦٠).

وبينت النتائج بأن ٢.٧%من المقررات الدراسية اهتمت بالقيم المستقبلية التى تحث على التفكير والتخطيط للمستقبل التى تعكس الرؤية المستقبلية للفرد وللمجتمع وهذا اهتمام محدود للغاية لا يتناسب مع التغيرات المحلية والإقليمية والعالمية المتدافعة بمعدلات سريعة، وفى نفس الوقت لم تعرض للقوى والفواعل الاجتماعية الداخلية والخارجية الأكثر تأثيراً فى المستقبل، والتى من الممكن تسخيرها للتعجيل بعملية التنمية. والمستقبل يعنى تنمية العنصر البشرى كمدخل أساسى لتحقيق الرؤية المستقبلية لمصر حيث تعد تنمية العنصر البشرى: مدخلنا لتحقيق الرؤية المستقبلية لمصر٠ لأن البشر هم أداة التنمية وهم الهدف الأساسى . ومما سبق ... نجد الارتباط بين مناهج التعليم من ناحية والتنمية ومتطلباتها من ناحية أخرى .

ثالثاً. التوصيات :

- يجب التركيز على الموضوعات ذات العلاقة بالتنمية بكافة ابعادها التي توصّل إليها البحث عند تأليف الكتب الدراسية الأساسية فى التعليم المصرى ..
- ينبغى دراسة المشكلات التنموية المختلفة الناتجة عن ضعف الوعى لتكون أساساً يتم الارتكاز عليه عند وضع الأهداف التعليمية التي تستهدف تأصيل القيم التنموية لدى الطلاب.
- ينبغى إعادة بناء هذه الكتب في ضوء الأوزان النسبية لهذه الموضوعات، التي تم التحليل في ضوئها خلال الجانب الإجرائى من البحث.

- يجب علاج مواطن الضعف، التي كشف عنها تحليل المحتوى في هذه الكتب، وإثراء جوانب القوة.
- ينبغى الالتفات إلى الموضوعات التنموية وربطها بالأنشطة التعليمية المختلفة، لأن معرفة تلك الموضوعات عن طريق كتب المواد الدراسية وحدها لا يكفي.

Abstract

"Education and Development' Values in Egypt Content Analysis of the Reading Courses in Pre - University Education Sociological Study "

By Naglaa mahmoud

The tasks of the educational system in any society, and more urgently in developing countries, including Egypt, are not limited to giving temporary and abstract knowledge, skills and scientific outputs. The school – as an official institution - is an effective mean of developing students' awareness. The curriculum is one of the most dangerous educational files in Egypt; because through the courses offered to the students, the features of the Egyptian personality can be articulated in the future, and what the existing system aims to achieve can be explored.

The main objective of this study is to try to answer a fundamental question: Do Courses contribute to the formulation of the system of development values? What are the indicators of this contribution? In other words, the extent to which courses contribute to instilling developmental values and ignoring them to other values, and the extent to which this achieved the spread of values without the other may hinder development or vice versa.

The current study used quantitative and qualitative content analysis using the comprehensive survey method to deal with the content of the Reading Course in the pre-university education stages. The content of the Reading Books was analyzed in the three stages (Primary, Preparatory, Secondary) in 2016. The analysis was carried out with the aim of identifying the content of these courses based on the analysis of the subject category and exploring the ideas contained therein separately.

The study stressed on the necessity of focusing on topics related to development in all its dimensions, which were found in the research when writing basic textbooks in Egyptian education, and studying the various developmental problems resulting from the lack of awareness to be a basis of the educational goals which seeking to root the developmental values in student culture.

المراجع:

[١] عبد الباسط عبد المعطى، التعليم وتزييف الوعى الاجتماعي دراسة في استطلاع مضمون بعض المقررات الدراسية، مجلة العلوم الاجتماعية- الكويت، العدد الرابع، المجلد الثانى عشر، ١٩٨٤م، ص٥٥.

[٢] جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهرى واخرون، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة- المركز القومي للترجمة، المجلد ٢، ٢٠٠٠، ص٥٩٠

[٣] عبد الباسط عبد المعطى، في التنمية البديلة دراسات وقضايا، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م ص٣١٥

[٤] علاء الدين اسامة عبد اللطيف، دور المناهج الدراسية في تأصيل الوعى السياحى والبيئى،ماجستير، جامعة قناة السويس، كلية السياحة والفنادق، قسم الدراسات السياحية، ٢٠٠٧م

[٥] محمد بن عبدالعزيز الربعي، دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعودية، دراسة مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري تحت شعار (المفاهيم والتحديات) بجامعة الملك سعود ممثلة في كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري في الرياض، الفترة ٢٢-٢٥ جماد الأول لعام ١٤٣٠هـ

[٦] قاسم خزعلي ، منظومة القيم العلمية المتضمنة في كتب العلوم لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ٥،عدد ١١٥،٢٠٠٩،٢ -١٣٥

[٧] عمر عبد القادر موسى الشملتى : القيم الاخلاقية المتضمنة فى كتب الربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية وطرائق عرضها ، دراسات تربوية ونفسية ، مجلة كلية التربية بجامعة الزقازيق ، ع٦٨، يوليو ٢٠١٠م

[٨] وليد أحمد مراد الكندرى ، يحيى عبد الخضر عبد الله: القيم الاجتماعية المتضمنة فى كتب اللغة العربية للصف الثانى عشر بدولة الكويت ، دراسة تحليلية ، حوليات كلية الاداب ، جامعة عين شمس بالقاهرة ، المجلد ٤٢ ، يناير –مارس ٢٠١٤م

[9] Steven Brint, Mary F. Contreras and Michael T. Matthews, Socialization Messages in Primary Schools: An Organizational Analysis, ***Sociology of Education*** , Vol. 74, No. 3 (Jul., 2001), pp. 157-180.

[١٠] محمد أحمد بيومى، علم اجتماع القيم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨١، ص١٥٨. ولمزيد حول تعريفات القيم:

- Makoto Itoh, The Evolution of the Concept of Value and its Historical Ground: From Marx's Dialogue with Aristotle, ***World Review of Political Economy***, Vol. 2, No. 2 (Summer 2011), pp. 193-204

[١١] غريب محمد سيد، الإطار القيمى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧، ص٢٤.

[١٢] أحمد مجدى حجازى، أزمة القيم، مجلة الديمقراطية، القاهرة، الأهرام، العدد (٩)، ٢٠٠٣، ص٥٥

[13] -Larry Diamond. Introduction: Political Culture and Democracy. In: Larry Diamond (Ed).: Political Culture and Democracy in Developing in Countries (London. Lynne Rienner publishers.1993) p1.

[١٤]د. سمير عبد الوهاب، مفهوم التنمية لدى الفلاحين بالتطبيق على قرية مصرية، في: د. مصطفي كامل السيد (محرراً)، صور المجتمع المثالى: نماذج التنمية في فكر القوى الاجتماعية في مصر، القاهرة: مركز دراسات وبحوث الدول النامية بجامعة القاهرة، ج ٢، ط١، ٢٠٠٤، ص٥٤.

[15] Robert W. Jackman & Ross A. Miller; A Renaissance of Political Culture?, American **Journal of Political Science**, Vol.40, No. 3 (Aug., 1996) pp634-636.

[١٦] أمارتيا صن، التنمية حرية، مؤسسات حرة وإنسان متحرر من الجهل والمرض والفقر، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة، العدد ٣٠٣، المجلس الوطنى للثقافة، الكويت، ٢٠٠٤م، ص١٥.

[١٧] محمد الجوهرى، علم الاجتماع وقضايا التنمية فى العالم الثالث، دار المعارف، ط٤، ١٩٨٥م، ص١٤٥. ولمزيد بشأن الجدل حول العلاقة بين القيم الثقافية والتنمية الاقتصادية أنظر:

- O. Yul Kwon, DOES CULTURE MATTER FOR ECONOMIC DEVELOPMENT IN KOREA?, *The Journal of East Asian Affairs*, Vol. 25, No. 2 (Fall/Winter 2011), pp. 163-182

[١٨] مركز دراسات وبحوث الدول النامية، تقرير التنمية الشاملة فى مصر، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، العدد ١، ١٩٩٨م، ص١١:٥

[١٩] عرفات زيدان خليل، دور المدرسة الثانوية في تنمية الوعي السياسي لدى الطلاب: دراسة مقارنة بين التعليم الثانوي العام والتعليم الصناعي، في: د. كمال المنوفي & د. حسنين توفيق (محررين)، الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغير: أعمال المؤتمر السابع للبحوث السياسية ٤-٧ ديسمبر ١٩٩٣، الجيزة: مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد- جامعة القاهرة، ط١، ١٩٩٤، ص ٩٨٠. وقد

أكدت الدراسات الإمبيريقة الحديثة على أهمية التعليم في غرس ونقل القيم الاجتماعية وثيقة الصلة بالتنمية. أنظر:

- KRISTA JENKINS ; **Mothers, Daughters, and Political Socialization: Two Generations at an American Women's College**,(New York, Temple University Press, 2013), PP.7-30.
- Xue Lan Rong, Paul Fitchett; Socialization and Identity Transformation of Black Immigrant Youth in the United States, ***Theory Into Practice***, Vol. 47, No. 1 (Winter, 2008), pp. 35-42.

[20] Michael W. Apple; Cultural Politics & Education (Buckingham, Open University Press, 1996)., P 22.

[21] -Ibid.; PP. 14 - 15. For more details :

- István Mészáros; Social **Structure and Forms of Consciousness**,(New York, NYU Press, Vol. 2, 2011), PP. 33-66.

[22]- Shirley S. Y. Yeung; **Curriculum Change and Innovation**, (Hong Kong , Hong Kong University Press, 2012), PP. 27-58.

[٢٣] نادية بدر الدين أبو غازى، الدولة والثقافة في مصر دراسة السياسة الثقافية وانعكاساتها على البيئة الفكرية ١٩٧٠ - ١٩٨١، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من كلية الاقتصاد - جامعة القاهرة، ١٩٩٣، ص١٣. كذلك: -

- István Mészáros; Op.Cit., PP. 33-66.

. Jozef wilczynski ; A Encyclopedia Dictionary of Marxism , Socialism and Communism (London , Macmillan Press ltd. , 1s Ed, 1981) pp 123 - 133 .

[24] - John Torrance ; Karl Marx' s Theory of Ideas (Cambridge University Press , 1st Ed , 1995) p17

[٢٥] د. الطاهر لبيب ، سوسيولوجية الثقافة ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٨ ، ص ٥٤ - ٥٦

[٢٦] نادية بدر الدين أبو غازي، مرجع سابق، ص١٤

[٢٧] لمزيد حول نظرية جرامشي في الثقافة وموقع التعليم منها أنظر:

- Grant Banfield; Critical Realism for Marxist Sociology of Education, (New York, Routledge, 1st Ed, 2016) pp 44-46.
- István Mészáros; Op.Cit., PP. 297-506.

[٢٨] نادية بدر الدين أبو غازي، مرجع سابق، ص١٥. وللمزيد أنظر:

- Barbara Cassin, Emily Apter, Jacques Lezra, Michael Wood; Dictionary of Untranslatable (Princeton , Princeton University Press , 2014) PP. 737-876.

[29] Grant Banfield, Op.Cit., p 51. and

- Lufs A.Gandin; Situating Education: Michael Apple's Scholarship and Political Commitment in the Brazilian Context, in: Lois Weis, Cameron McCarthy, Greg Dimitriadis (Eds.**); Ideology, Curriculum, and the New Sociology of Education: Revisiting the Work of Michael Apple** (New York, Routledge, 1st Ed, 2006), P196.

[٣٠] برجوع الباحثة لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإبتدائي، التيرم الأول، وجدت أنه يحتوى على ٣ وحدات، الوحدة الأولى تتضمن: دروس مثل تعرف الاشياء، تحديد الأصوات، إدراك العلاقة، تحديد الأشياء، تتبع الأشكال، التعبير عن النفس، بينما تضمنت الوحدة الثانية والثالثة الحروف الهجائية من حرف الألف إلى حرف الياء، ولهذا استبعدت الدراسة دروس مقرر اللغة العربية للصف الأول الإبتدائي التيرم الأول التى تبلغ ٣٦ درسا .

[٣١] منها: نباتات تصيد الحشرات، طيور لا تطير، في عالم الحيوان، غرائب المخلوقات، آداب صناعة الكتاب، وهكذا.....

[٣٢] ومنها: حب الوطن، مصر انشودة الدنيا، معنى الوطن، وطنى، الحرية، حقوق الطفل، من اجل مصر، في حب مصر، نصر اكتوبر العظيم، لو اننى ضابط شرطة، لو أننى رئيس حي، الحرية، حق الاخر، طيار مقاتل، ذكريات اكتوبر، السلام، اللغة والهوية، مصريون ومصريون، معنى الوطن، قيم إنسانية. الحياة دائما اثنان، الصديقان وكعكة السكر

[٣٣] ومنها: النيل هو الكوثر، قطرة الندى، القرية المنتجة، الكهرباء في حياتنا، جزاء العاملين، تربية الدواجن، صيانة المال العام، العمل حياة، احترام الوقت، تعلم من النمل، المشروعات الصغيرة ... الخ.
[٣٤] ومنها: دعوة للحب والتواصل، انا والاصدقاء، الدين المعاملة، دعوة للصدق، الاعلان عن المسابقة، من مكارم الأخلاق، الحب عطاء، مخاطر التعصب الكروى، من ملعب كرة القدم، التعاون، تواضع سيدنا عمر، الخلق كنز لا يفنى، الرياضة والتسامح، نصائح اب، فن التواصل، رسالة الى إبني، سميرة موسى، وصية الى ولدى.
[٣٥] ومنها: أحب ان اكون، العلم النافع وتقدم المجتمع، الانترنت، فضل العلم والعمل، نعمة العقل، تكنولوجيا المعلومات، حرية الذين يعملون، العلم في الإسلام، الارقام العربية الاصيلة ـ اعمال العقل، العلم والتقنية، امنية هناء، الماضي والحاضر والمستقبل، تخطيط رائع، العلم واجب، فضل العلم..... الخ.
[٣٦] سمير خطاب، التنشئة السياسية والقيم، ط١، القاهرة، ايتراك للطبعة والنشر، ٢٠٠٤، ص٦٥.
[٣٧] صلاح قنصوة، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨١، ص34.
[٣٨] محمد سعد الشربينى، القيم التربوية والجمالية التي تعكسها الرسوم المقدمة في مجالات الأطفال، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣، ص٨١.
[٣٩] أحمد فاروق أحمد حسن، تحليل سوسيولوجى لأزمة القيم الاخلاقية بين الشباب المصرى –دراسة ميدانية، كلية الاداب، جامعة المنيا
[٤٠] مقرر القراءة والنصوص، الصف السادس الإبتدائي، الفصل الدراسى الثانى، الوحدة الثانية، حديث في الغابة، المشهد الاخير، ٢٠١٦م
[٤١] القراءة والنصوص، الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسى الأول، الدرس الأول " الحرية "٢٠١٦م
[٤٢] مقرر القراءة والنصوص الصف الأول الثانوى، الفصل الدراسى الأول، الوحدة الثانية الدرس الأول، قيم اجتماعية ، ٢٠١٦م
[٤٣] مقرر القراءة والنصوص الصف الأول الثانوى، الفصل الدراسى الثانى ، الوحدة الثانية الدرس االثالث، الحقوق والواجبات ، ٢٠١٦م
[٤٤] القراءة والنصوص، الصف السادس، الفصل الدراسى الأول،الوحدة الثالثة، الدرس الخامس، الدين المعاملة، ٢٠١٦م
[٤٥] محمد مدحت مصطفى ، سهير عبد الظاهر أحمد ، النماذج الرياضية للتخطيط والتنمية الاقتصادية ، مطبعة الاشعاع ، ١٩٩٩م، ص٤٣.
[٤٦] مقرر القراءة والنصوص، الصف الرابع الإبتدائي، الفصل الدراسى الأول، الوحدة الثالثة، الدرس الثالث، اصدقاء البيئة ٢٠١٦
[٤٧] مقرر القراءة والنصوص، الصف الرابع الإبتدائي، الفصل الدراسى الأول، الوحدة الثانية،، درس حديث مع النهر، ٢٠١٦
[٤٨] مقرر القراءة والنصوص، الصف االخامس الإبتدائي، الفصل الدراسى الأول، الوحدة الثانية، الدرس ا لثانى، الكهرباء في حياتنا، ٢٠١٦م
[٤٩] مقرر القراءة والنصوص، الصف الأول الثانوى، الفصل الدراسى الثانى، الوحدة الأولى، الدرس الأول،العمل التطوعى، ٢٠١٦م
[٥٠] مقرر القراءة والنصوص، الصف االخامس الإبتدائي، الفصل الدراسى الأول، الوحدة الأولى الدرس الأول، جزاء العاملين (قلران كريم)، ٢٠١٦م
[٥١] مقرر القراءة والنصوص، الصف االرابع الإبتدائي، الفصل الدراسى الأول، الوحدة الثالثة الدرس الثانى، القرية المنتجة، ٢٠١٦م
[٥٢] مقرر القراءة والنصوص، الصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسى االثانى الوحدة الثالثة، الدرس االرابع، المشروعات الصغيرة، ٢٠١٦م

[٥٣] مقرر القراءة والنصوص، الصف الخامس الإبتدائي، الفصل الدراسى الأول، الوحدة الثالثة الدرس الرابع، التسامح والسلام،٢٠١٦م.
[٥٤] عبد الباسط محمد حسن ، التنمية الاجتماعية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، المطبعة العالمية بالقاهرة ، ١٩٧٠م ص٩٦.

[٥٥] مقرر القراءة والنصوص ، الصف الثانى الإبتدائي ، الفصل الدراسى الأول ، الوحدة الثانية ، الدرس الأول ، خير الناس ، ٢٠١٦م

[٥٦] مقرر القراءة والنصوص، الصف االرابع الإبتدائي، الفصل الدراسى الثانى، الوحدة الثالثة الدرس الثانى، أجمل الأيام، ٢٠١٦م

[٥٧] مقرر القراءة والنصوص، الصف الخامس الإبتدائي، الفصل الدراسى االثانى، الوحدةالثانية الدرس الأول، دعوة للحب والتواصل،٢٠١٦م

[٥٨] مقرر القراءة والنصوص الصف الأول الثانوى، الفصل الدراسى الأول، الوحدة الأولى،الدرس الأول، مهارات التواصل، ٢٠١٦م

[٥٩] مقرر القراءة والنصوص، الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسى الثانى، الوحدة الأولى، الدرس الثالث، مخاطر التغصب الكروى، ٢٠١٦م

[٦٠] مقرر القراءة والنصوص الصف الأول الثانوى، الفصل الدراسى الأول، الوحدة الثانية، الدرس الأول، قيم اجتماعية ، ٢٠١٦م

[٦١] مقرر القراءة والنصوص، الصف االرابع الإبتدائي، الفصل الدراسى الثانى، الوحدة الثانية الدرس الأول، أمنية هناء، ٢٠١٦م

[٦٢] مقرر القراءة والنصوص، الصف الخامس الإبتدائي، الفصل الدراسى الأول، الوحدةالأولى،الدرس الثانى، ملك حفنى ناصف المجتمع ٢٠١٦م

[٦٣] مقرر القراءة والنصوص، الصف الأول الإبتدائي ، الفصل الدراسى االثانى، الوحدة الأولى ، الدرس الأول ، أسرة سعيدة ، ٢٠١٦م

[٦٤] مقرر القراءة والنصوص، الصف االرابع الإبتدائي، الفصل الدراسى االثانى ، الوحدة الثالثة الدرس الأول، فكرة رائعة، ٢٠١٦م

[65] -Burkhard ,j" scientific values and moral education in the teaching of science "perspectives on science.1999 7(1)87-110

انظر ايضا: مساعدبن عبد الله النوح، القيم المصاحبة للتفكير العلمي لدى طلاب كليات المعلمين وعلاقتها ببعض المتغيرات،قسم اصول التربية، كلية المعلمين، الرياض، الملكة العربية السعودية ٢٠٠٧ م.ص٥

[٦٦] مقرر القراءة والنصوص، الصف الخامس الإبتدائي، الفصل الدراسى الأول، الوحدة الثانية الدرس الأول، العلم النافع وتقدم المجتمع ٢٠١٦م

[٦٧] مقرر القراءة والنصوص، الصف الخامس الإبتدائي، الفصل الدراسى الأول، الوحدة الثانية الدرس الرابع، طريق المعانى ٢٠١٦م

[٦٨] مقرر القراءة والنصوص، الصف االثانى الإعدادي،الفصل الدراسى الثانى، الوحدة الثانية، الدرس الأول، اختراعات عربية، ٢٠١٦م

[٦٩] مقرر القراءة والنصوص، الصف الثانى الإعدادي، الفصل الدراسى الثانى الوحدة الثانية، الدرس الأول، اختراعات عربية، ٢٠١٦م

[٧٠] مقرر القراءة والنصوص، الصف الثانى الإعدادي، الفصل الدراسى الثانى الوحدة الثانية، الدرس الثالث، عالم من ذهب ، ٢٠١٦م

[٧١] مقرر القراءة والنصوص، الصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسى الأول، الوحدة الثانية، الدرس الثانى، سميرة موسى، ٢٠١٦م

[٧٢] مقرر القراءة والنصوص، الصف الثانى الثانوى، الفصل الدراسى الأول،،الدرس الثالث، العلم والتقنية، ٢٠١٦م

[٧٣] مقرر القراءة والنصوص، الصف الخامس الإبتدائي، الفصل الدراسى الأول، الوحدةالثانية الدرس الثالث، الانترنت ٢٠١٦م

[٧٤] مقرر القراءة والنصوص، الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسى الأول، الوجدة الثانية، الدرس الأول، سبيل النجاح، ٢٠١٦م

[٧٥] مقرر القراءة والنصوص، الصف السادس الإبتدائي، الفصل الدراسى الأول، الوحدالأولى الدرس الثانى، الماضى والحاضر والمستقبل، ٢٠١٦م

[٧٦] مقرر القراءة والنصوص، الصف االرابع الإبتدائي، الفصل الدراسى االثانى ، الوحداالثالثة الدرس الرابع، أحب أن أكون

[×] منها: نباتات تصيد الحشرات، طيور لا تطير، في عالم الحيوان، غرائب المخلوقات، اداب صناعة الكتاب، وهكذا.....

[×] ومنها: احب ان اكون، العلم النافع وتقدم المجتمع، الانترنت، فضل العلم والعمل، نعمة العقل ، تكنولوجيا المعلومات، حرية الذين يعملون، العلم في الإسلام، الارقام العربية الاصيلة ـ اعمال العقل، العلم والتقنية، امنية هناء، الماضى والخاضر والمستقبل، تخطيط رائع،العلم واجب، فضل العلم..... الخ.

[٧٧] نصر محمد عارف، أمة في خطر.. واقع التعليم في مصر: التحديات واليات التغيير، مركز الاهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية، رؤى مصرية، السنة الثانية، العدد ١٨، يوليو ٢٠١٦م، ص٤.

[٧٨] نصر محمد عارف، مرجع سابق، ص٦.

[٧٩] مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، التقرير الاستراتيجى العربى ١٩٩٥-١٩٩٦م، القاهرة ، ص٤٦٨.

[٨٠] أحمد زأيد & فتحى أبو العينين ، السلوك الاستهلاكى للطفل العربى الخليجى ، تحليل سوسيولوجى ، الرياض ، مكتب التربية العربى ١٩٩٤ م، ص١٣٧